

شهيد

## الشهيد محمد ساج إسلام



تاريخ الميلاد: 13 ديسمبر 1998

تاريخ الاستشهاد: 5 أغسطس 2024

رانبور

المحافظة:

باناشاغاره

المنطقة:

## نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: سائق ركشة

مكان الاستشهاد: مستشفى كلية الطب مايمونسينغ

## تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في قلب الريف البنغالي، حيث الفقر ينسج تفاصيل الحياة وتشرق الأحلام من بين ثقوب الصفيح، وُلد ساج إسلام في الثالث عشر من كانون الأول سنة ١٩٩٨م، في قرية توكرا بورا، اتحاد شيلا هاتي، مركز سادر، محافظة باناشاغاره. كان والده أزهر علي، رجل الكدح الذي عاش عمره سائقاً لعربة الركشة، يحمل على عاتقه هم الأسرة ويكدح من أجل لقمة العيش، وأمه السيدة ثامنة أخت، ربة المنزل التي كانت تزرع في أولادها بذور الصبر والرضا.

كان ساج شعلة الحياة في بيت أزهر وسامينا، الابن الأكبر بين أخوين، وحلم والده الذي لم يعرف المستحيل. رغم الفقر المدقع، أصر أزهر أن يضمن لابنه التعليم، فكان يقود الركشة نهاراً وليلاً ليؤمن له مصاريف الدراسة. أنهى ساج دراسته المدرسية، ونال شهادة الثانوية العامة من كلية داؤل غانج الحكومية في مدينة ديبى غانج، وكان الأمل يملأ عينيه بأن يبذل قدر أسرته.

لكن حين لاحظ شيخوخة والده وانحناء ظهره تحت وطأة السنين، قرر أن يوقف تعليمه ويبحث عن عمل ليساعد أسرته. وبعد بحث طويل، حصل على وظيفة موظف بسيط في شركة آسيا للتركيبات في مدينة غازيبور. هناك بدأ ساج رحلة كفاح جديدة، يدخر من راتبه القليل ليهدم منزلهم القديم المصنوع من الصفيح ويبني بيتاً أكثر أماناً من الطوب، حتى لا تتسرب مياه الأمطار إلى الداخل وتغرق أحلامهم. كان يعتني بوالديه، ويغطي نفقات دراسة أخيه الأصغر، ويزرع في البيت بذور الأمل.

وفي عام ٢٠٢٣م، تزوج ساج بقرار عائلي، وانتقل مع زوجته إلى شقة متواضعة في منطقة مونا بمدينة غازيبور، حيث مقر عمله. ومع انطلاق الحركة الطلابية المناهضة للتمييز، كان ساج حاضراً في كل مناسبة، يهتف مع الشباب، ويؤمن أن للحق صوتاً لا يموت. وبعد انتهاء حظر التجول، عاد إلى عمله في غازيبور، ولم تمض سوى أربعة أيام حتى استقبل مولوده الأول، طفلاً ذكراً، أطلق عليه اسماً مستوحى من أول شهيد في الحركة، أبو سعيد. لم يكن يعلم أنه سيغادر الدنيا قبل أن ينطق طفله كلمة "أبي".

تفاصيل استشهاد:

منذ أن دانت السلطة لحزب رابطة عوامي عام ٢٠٠٨م، بدأت أنظمة الحصص في التوظيف الحكومي تتكاثر، حتى بلغت نسبتها سبعين بالمئة، وغاب معيار الجدارة والتفوق. وفي عام ٢٠١٨م، وتحت ضغط الحركة الطلابية، ألغت الحكومة جميع أنظمة الحصص دون دراسة أو بديل، ثم عادت عام ٢٠٢٢م لتعيد العمل بها بعد انتخابات مزورة، فاشتعل الغضب في قلوب الطلاب المقهورين.

في الخامس من تموز سنة ٢٠٢٤م، بدأت الاجتماعات السلمية للمطالبة بإصلاح نظام الحصص، لكن الحكومة الفاشية لم تصغ لصوت العقل. ومع تصاعد الاحتجاجات، أطلقت رئيسة الوزراء حسينة تصريحاً مستفزاً في مؤتمر صحفي، قالت فيه: "إذا لم نوظف أحفاد المحاربين القدامى، فهل نوظف أحفاد العملاء؟" فاشتعلت البلاد بالغضب، وخرج الطلاب في مظاهرات ليلية يهتفون: "من أنت؟ من أنا؟ الخونة! الخونة!"، "من قال؟ من قال؟ المستبدة! المستبدة!"

أمام هذا الغضب، فقدت حسينة توازنها، وأمرت بهجمات عنيفة على الطلاب، فسال الدم في الشوارع، وسقط الآلاف بين جريح وقتيل، لكن الطلاب لم يتراجعوا، بل أجبروا ميليشيا رابطة الطلاب على الفرار، فدفعت الحكومة بقوات الشرطة وحرس الحدود، وبدأت حملة قمع دموية لم تُخمد الثورة، بل أشعلت جذوتها في قلوب الشعب.

في خضم هذه الأحداث، كان ساجُ قد أعاد زوجته الحامل إلى منزل الأسرة، واتخذ الترتيبات لولادتها. وبعد انتهاء حظر التجول، عاد إلى عمله، ولم تمض سوى أربعة أيام حتى رزق بمولود ذكر، لكن الأوضاع لم تسمح له برؤية وجه طفله. لم يستطع ساجُ أن يبقى في بيته مكتوف اليدين أمام الظلم، فقرر أن يلتحق بالحراك الشعبي في الخامس من آب.

وقبل أن ينضم إلى المظاهرة، اتصل بصديقه القديم "سوفن" الذي نصحه بعدم الذهاب خوفاً على أسرته، لكن ساجُ أجاب بصدق: "كنتُ يوماً من الأيام طالباً، ولا يصح أن أتخلّى عنهم في وقت الشدة." ثم خرج إلى المظاهرة في منطقة مونا بمدينة غازيبور.

هناك، بدأت الشرطة القمعية بإطلاق النار عشوائياً على المتظاهرين، فسقط الكثير من الأبرياء، لكن الناس لم يرضخوا للخوف، بل واصلوا التقدم، يهتفون للحرية غير عابئين بالرصاص. في لحظة فارقة، أصابت رصاصة أطلقها عناصر الشرطة وقوات حرس الحدود صدر ساجُ إسلام، فسقط على الأرض ممسكاً بصدرة. ظل ملقى على الشارع ساعة كاملة دون أن يجرؤ أحد على إسعافه، حتى بادر بعض السكان المحليين وعمال المصانع إلى إنقاذه ونقله إلى مستشفى كلية الطب في ميمَنَسِنَغ.

عند إدخاله المستشفى، كان لا يزال على قيد الحياة، وتمكن من الحديث مع والديه عبر هاتف صديقه. قرر الأطباء إجراء عملية جراحية عاجلة في منتصف الليل، احتاجت إلى ثمانية أكياس دم. أُجريت العملية بنجاح وتم استخراج الرصاصة من بطنه، ثم نُقل إلى السرير للراحة. في اليوم التالي، وصل والداه إلى المستشفى وتمكنا من التحدث معه، لكن حالته ساءت مع انتفاخ بطنه، فاستدعى الأطباء وأجروا له غسلاً للبطن. ومع تدهور حالته، نُقل إلى وحدة العناية المركزة في منتصف الليل. ظل في العناية المركزة خمسة أيام، وفي ليلة الثاني عشر من آب، أسلم الروح إلى بارئها، دون أن يرى وجه طفله الذي لم يتجاوز عمره ستة وعشرين يوماً، ولن يسمع أبداً نداء "أبي" من شفثيه.

مشهد الوداع ووجع الفقد :

عندما وصل خبر الوفاة إلى زوجته، انهارت باكياً وفقدت الوعي من شدة الصدمة. أما والده ووالدته، فقد غلبهما الحزن، وظلا يمسحان رأسيهما في وجوم وذمول. شقيقه الأصغر لم يتوقف عن البكاء، وكلما ارتفع صوت الأذان في المسجد معلناً الخبر، هرع الجيران والأقارب إلى البيت، وامتأل المكان بالبكاء، حتى بدا أن الهواء ذاته يشاركهم الحزن، وأن الحيوانات والطيور المحيطة بالمنزل تشاركهم النحيب، وكأن الكون كله يبكي ساجُ. تساءل الجميع بمرارة: ماذا سيحدث الآن لعبد الله أبو سعيد؟ تم تغسيل الجثمان ودفنه في المقبرة العائلية المحلية بعد أداء مراسم الدفن، وترك خلفه قلباً مكلوماً وزوجة أرملة وطفلاً يتيماً لم يعرف بعد معنى كلمة "أب".

في سيرة ساجُ إسلام، تتجلى معاني التضحية والوفاء، وتبرز روعة البطولة في أبهى صورها. هو ابن الفقراء وصوت المظلومين، الذي حمل هم الوطن على كتفيه، وارتقى شهيداً ليكتب بدمه صفحة جديدة في سفر الحرية والعدالة. رحمه الله رحمة واسعة، وألهم أسرته الصبر والثبات، وجعل ذكراه عطرة في قلوب الأوفياء، ونبراساً للأجيال القادمة في درب الكرامة والحق.

بعض الاقتراحات لدعم أسرة الشهيد:

1. أصبحت عائلة ساجُ في وضع بالغ الصعوبة بعد فقده، إذ لم يبقَ من يعيلهم سوى والده المسن.
2. الطفل اليتيم وزوجته الأرملة بحاجة إلى دعم مالي كبير، ويمكن توفير دراجة نارية (عربة نقل صغيرة) لوالده ليعينه على الكسب.
3. من الضروري أن تتكفل جهة راعية بنفقات الطفل اليتيم وتعليم الزوجة وتوفير حياة كريمة لهما.

الشهيد محمد ساجُ إسلام في سطور:

الاسم: محمد ساجُ إسلام

تاريخ الميلاد: 13 ديسمبر 1998

اسم الأب: أزهر علي

اسم الأم: سيدة ثامنة اختر

أفراد العائلة :

شقيق أصغر: محمد سميع الإسلام، طالب في الصف السابع

شقيق أصغر

زوجة أرملة

طفل يتيم: أبو سعيد (26 يومًا)

العنوان الدائم والحالي القرية: تُكْرَا بَارَا سَرْدَار بَارَا، الاتحاد: شِلَا هَاتِي، المركز: سَادَر، المقاطعة: بَانْشُغَار

القاتل: حزب الشرطة عوامي وشرطة حرس الحدود (BGB)

موقع الحادث: 5 أغسطس، أمام مصنع مونا بورا في غازي بور، حوالي الساعة 12 ظهرًا

مكان وزمان الوفاة: مستشفى كلية الطب في مَيْمَنْسِنْغ (وحدة العناية المركزة)، في الساعة 12 من ليلة 12 أغسطس

## آية قرآنية

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (آل عمران ١٦٩: ٣)

## الحديث الشريف

لشهاد سبعون شفاعة لأقاربه في الجنة. (سنن أبي داود ٢٥٢٠)

عدد الدعوات: 0

## معرض الصور التذكارية للشهيد



